

على مرتفعات السلط وعجلون والكرك ، مقابل انسحاب اسرائيلي مماثل الى طوباس وابو دبس وبني نعيم ، لكي تصبح اريحا والجفثك والفشخة منطقة حراما او حلالا ، مما يهيئ لمشروع القومية الثلاثي بالاغوار على الضفة نجاحا على مناخ مدني هادئ . اما من الناحية المعنوية او النفسية رغم اصرارنا . . على الانسحاب من كل شبر من الارض العربية ، وحتى تكحل العين لأول مرة بعد سنوات الاحتلال العجاف الثقيل برؤية اي اخ عربي ، من اي قطر عربي ، فان الامر له بعد وثيق الارتباط بقضية وصولية هي : من يمثل الشعب الفلسطيني ، بل لعلها عملية التفاف مسبقة وذكية ومدروسة للايحاء بأن من تعطي له الارض او يضع اليد عليها هو صاحبها وهو ممثلها ، تقعا للطريق على المالك الفعلي والممثل الشرعي الحقيقي » (الشعب ١٢/٢٥/١٩٧٣) .

ويعد ان وضعت « الشعب » يدها على المعنى الحقيقي لمسألة « فك ارتباط » القوات الاردنية — الاسرائيلية عادت في اليوم التالي تقول : « ولتكتمل سورة (الالتفاف) التي أشرنا اليها في حديث الامس ، من حيث التمثيل الشرعي للفلسطينيين ، ذلك الالتفاف الذي يربط بين طرف الفصل — بين القوات كبصلة مشتركة ، السى جوانب مشتركة اخرى معروفة ، يقول المصدر الدبلوماسي الامركي بأنه « لما كان موقف الاتحاد السوفياتي يميل الى حل القضية الفلسطينية على صورة تتعارض مع مصلحة الأردن ، فانه من الممكن ان يسمى الأردن واسرائيل لاجراء تلك المحادثات الثنائية . واضاف : ان واشنطن لن تعارض في ذلك » (الشعب ٢٦/١٢/١٩٧٣) .

اما صحيفة القدس فقد طلقت على محادثات العسكريين المصريين والاسرائيليين في جنيف قائلة : « ستكون محادثات العسكريين المصريين والاسرائيليين في موضوع فصل القوات ، احدى اثنتين : الشعرة التي تقصم ظهر « السلام » او الشعرة التي تسمح باستئناف المسيرة في مؤتمر « السلام » . . . ومن موضوع التركيز على موضوع الفصل ، لا بلوح في الجو ما يدل على انه يسير في الاتجاه المأمول ، لا من خلال محادثات العسكريين في جنيف ، ولا من خلال تعاملهم في الجبهة » . وتضيف القدس قائلة ان تهديد مصر بالانسحاب من المحادثات اذا لم ينسحب الاسرائيليون بها يتشى مع قرارات

المناضلين الفلسطينيين وما تركه هذا الابعاد من اثار وتفاعلات سياسية شملت معظم مدن ومناطق الضفة الغربية وقطاع غزة .

فحول نتائج حرب تشرين الاول كتبت صحيفة الشعب تصف اثار الحرب على الصعيد الشعبي الاسرائيلي قائلة : « كان الزلزال في رد فعله بالغنا حد الانسحاق ، ذلك ان التعبئة الفطرية ، حصلت من مردودها ما لم يتمكن معه السلطة ، ولا الصحافة ، ان تتستر عليه او تخفيه » . وانتقلت الى وصف ردود الفعل على المستوى الرسمي الاسرائيلي لتقول : « اما على ساحة (المكابرة) الرسمية في مختلف مؤسسات الحكم ، فقد صارت في وجهها الخارجي تفتش على المناورات التي باتت من المكشوفة على شكل لم تعد تجد نفعا كما لم يعد لها أي بريق خاطف او خافت » . ثم تستطرد الصحيفة : « غير ان الالم ما تبدي على الساحة الداخلية من مردود عصبي ظاهر ، ولا يعنينا في هذا المضمار حكاية القرض (الاختياري) ولا تدابير الاقتصاد المهزوز ، ولا الغلاء الفاحش الذي يعيشه الشعب الاسرائيلي ، ولا حتى النسبة المترفعة بين الجميع ، انها يعنينا الردود الذي وجد متنفسه فقط في عرب الاراضي المحتلة الذين شاء القدر ان يكونوا من غير حرب » . ثم تختتم الشعب تعليقا قائلة ان « الانجازات » التي حققتها الاحتلال « أصبحت بعد تشرين انجازات عصبية اكثر حدة وعنفا ، ليست في صالح الشعب الاسرائيلي ولا في صالح السلام ولا في مصلحة الامن والنظام » (الشعب ٢٠/١٢/١٩٧٣) .

وتحدثت الشعب في افتتاحيتين متتاليتين عن ما سمي فصل القوات الاردنية الاسرائيلية عقب انتهاء المرحلة الاولى من مؤتمر جنيف ، كما طالب بذلك رئيس الوزراء الاردني زيد الرفاعي . فتالت الشعب حول هذا الموضوع : ان هذا الامر يتطوي على ابعاد هامة لها من الدلالات الشيء الكثير . فالجبهة الشرقية لم تخض حربا « وكل من الطرفين غربي النهر وشرقيه يحرص على تجميد الاوضاع الى حد لا يحتاج معه الى دورية راجلة من الفرسان او دورية محمولة بسيارات الجيب » . وتقول الشعب « ونحتسب في حالة كهذه — ان تمت عسكريا — ان يعود الجيش الاردني المتقدم يرباط